الدرس الرابع

{أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ}، هذه الآية من دلائل الربوبية ومن دلائل القدرة الإلهية في الآفاق؛ لأن دلائل ربوبية الله تكون في النفس، وتكون في الآفاق قال الله تعالى: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ } [فصلت: ٥٣]، فهذه الآية من الآيات الآفاقية، فالكل يرى الطير لكن قليل من يتأمل في حركة الطير العجيبة، التي أودعها الله تعالى هذا الخلق حتى مكنَّه من أن يعيش بين السماء والأرض، فمن مخلوقات الله ما يدب على الأرض ومنها ما يكون في السماء كالملائكة، ومنها المسخر بين السماء والأرض، كما قال الله تعالى: {أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [النحل: ٧٩]، ومعنى قوله: {صَافَّاتٍ}: أي باسطات أجنحتهن. وقوله: {وَيَقْبِضْنَ}: أي يقبضن الأجنحة وربما قبضن جناحًا وأرسلن جناحًا، وهذا حركة يدركها المتأمل في عالم الطير، فيرى أسراب الطيور وهي تحلق جماعات، أو الطير يسبح بمفرده ينتقل، ويتأمل كيف خلق الله تعالى له هذا الجسم الانسيابي الذي يشق به أجواز الفضاء، ، وهذا من دلائل الربوبية، قال الله تعالى: {الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى} [طه: ٥٠]، فلولا أن الله تعالى أودع هذا الطير هذه الصفات التركيبية والحركية، وإلا لما تمكن من البقاء، وفي هذا دعوة لهؤلاء المنكرين لله والمنكرين للمعاد للنظر في ما خلق الله، وقد عبر الله تعالى باسمه الرحمن؛ في قوله: {مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ} لأن هذا من الرحمة العامة التي وسعت كل شيء.

والرحمن والرحيم من أسماء الله الحسنى، وقد ذكر العلماء في الفرق بينهما قولين:

هذه المادة لم تراجع على الشيخ حفظه الله

القول الأول: أن الرحمن يدل على اتصاف الله تعالى بصفة الرحمة اتصافًا عامًا، بحيث تشمل جميع المرحومين، من مسلم وكافر، وبار وفاجرٍ، كما قال الله تعالى: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ} [الأعراف: ١٥٦] وقال أيضًا: {رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا} [غافر: ٧].

والرحيم يدل على اتصاف الله بالرحمة الخاصة بالمؤمنين كما قال الله تعالى: {وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا} [الأحزاب: ٤٣].

القول الثاني: أن الرحمن يدل على اتصاف الله بالرحمة اتصافًا ذاتيًا.

والرحيم يدل على اتصاف الله بالرحمة اتصافًا فعليًا.

وهذا مما قيل في الفرق بين الرحمن والرحيم مع اشتراكهما في الدلالة على صفة الرحمة.

قوله: {إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ}، ووصف الله تعالى بالبصر يشمل بصر العلم وبصر الرؤية، فالله تعالى بصير بمعنى أنه يرى كل شيء ولا تخفى عليه خافية، يرى النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، كما أنه سبحانه وتعالى بصير بمعنى العليم ببواطن الأمور، فخلقة وتكوينه لهذا الطير ولغيره من المخلوقات، عن علم وبُصر وخُبر وحكمة.

قوله: {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ}، هذه الآيات مصدرة بالاستفهام، وأسلوب الاستفهام أسلوب مؤثر؛ لأنه يستحث الأذهان ويضع الإنسان في حال مواجهة ليجيب على السؤال، فيحفزه ذلك على التفكير، وعلى أن ينفض عن نفسه غبار الجمود والتقليد، ويحول المشاهد المألوفة التي يراها ليل نهار، وصباح مساء، دون أن تحدث فيه أثرًا إلى مشاهد حية مؤثرة.

قوله: {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ}، أي جندٍ يمكن أن يحشده ابن آدم في مواجهة الرب سبحانه وتعالى، ويستنصر به ؟! قال الله تعالى: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ

هذه المادة لم تراجع على الشيخ حفظه الله

مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا} [الإسراء: ١١١]، فالله تعالى لا يستكثر بعباده من قلة، ولا يستعز بهم من ذلة، فأي جندٍ مهما عظُم وكثُر عدة وعتادًا لا يمكن أن يكون نصيرًا لهم على الله عز وجل؟، وهذا استفهام إنكاري ويراد به التبكيت والتوبيخ.

قوله: {إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ}، هذه حقيقة الأمر أن الكافر يعيش نفسية المغرور، والذي يغره هو الشيطان قال الله تعالى: {وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ} [الحديد: ١٤]، قال الله تعالى: {وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ} [إبراهيم: ٢٢]، فالشيطان يسول ويزين ويغري ويخدع ويغر؛ فإذا وافق نفسًا خبيثة كنفس الكافر استجابت له، وإذا وافق نفسًا مؤمنة ردت ذلك وأنكرته.

وقوله: {إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ}، أي: ليسوا إلا في غرور.

قوله: {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ}، قضية الرزق يعيشونها دومًا وأبدا؛ إذ أن طلب الرزق قد جبل عليه العباد فكل حي يطلب رزقه، فالله تعالى يذكرهم بأخص خصائص معيشتهم وهو الرَزق، فمن أين لكم الرَزق لو قطع الله عنكم رزقه؛ فمنع قطر السماء ومنع نبت الأرض، ومنع در الضرع، فمن أين تأكلون وتشربون؟ وقوله: {أَمْسَكَ}، أي منع وحجب. والجواب عن هذا السؤال كالذي قبله، فلا أحد ينصرهم من دون الله، ولا أحد يرزقهم من دون الله، فهذه مسائل الربوبية التي يقر بها جميع بني آدم ولا يملكون إنكارها، {بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ}، ولجوا: أي أمعنوا وتمادوا. والعتو: الكبر والعناد. والنفور: البعد عن الحق.

وختام هذه الآية والتي قبلها ترسم لنا نفسية الكافر، وأن الكافر مسكون بهذه المشاعر التي تحول بينه وبين قبول الحق، فهو في غرور وعتو ونفور، بينما نفس المؤمن نفسٌ مطمئنة،

هذه المادة لم تراجع على الشيخ حفظه الله

منقادة، قابلة للحق، وإذا وجدت الحق عدته ظفرًا وفرحت به، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ)[٣٤]، فالكبر الذي يحجب صاحبه عن الخير له صورتان:

إحداهما: صورة خارجية: وهي (بطر الحق)، أي جحده، يعلم أن هذا هو الحق، ومع ذلك يشيح بوجه.

الثانية : صورة داخلية: وهي (ازدراء الخلق)، أي احتقارهم أن يستخف بالناس ويرى أنه فوقهم وخيرٌ منهم، فعلى المؤمن أن يحذر من هذه الأوصاف وهذه السمات، التي تلون نفس الكافر فلا يتشبه بأخلاق الكافرين؛ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ سَخَّابٍ بِالْأَسْوَاقِ جِيفَةٍ بِاللَّيْلِ حِمَارٍ بِالنَّهَارِ عَالِمٍ بِأَمْرِ الدُّنْيَا جَاهِلٍ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ)[٣٥]، بل يكون من الذين قال الله تعالى فيهم: {وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ} [المائدة: ٨٣]، وأيضًا ممن قال الله تعالى فيهم: {وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٥١) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢) وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ} [القصص: ٥١ - ٥٣]، فيجب أن يعود الإنسان نفسه على الخضوع للحق والانقياد له، فإذا بدا لك الحق بدليله طأطأت رأسك وخضعت وطبت به نفسًا.

قوله: {أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}، هاتان صورتان متقابلتان.

الصورة الأولى: إنسان مكبٌّ على وجهه، أي أن وجهه إلى الأرض.

الصورة الثانية: إنسان منتصب القامة يمشي سويًّا على صراط مستقيم.

---

[٣٤] أخرجه مسلم- (٩١).
[٣٥] أخرجه ابن حبان في صحيحه- (٧٢)، وضعفه الألباني "السلسلة الضعيفة"- (٢٣٠٤).

فحال الكافر التائه الضائع كشخص قد وضع وجهه إلى الأرض، وطفق يمشي على غير هدى ويحيد يمنة ويسرة.

أما حال المؤمن فهو منتصب القامة يرى دربه المستقيم، فهو يسير بخطًا واثقة، هكذا حال المؤمن والكافر، فالمؤمن على نورٍ من الله تعالى فحين أهبط الله تعالى الأبوين قال: { اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [البقرة: ٣٨، ٣٩]، وقال: {فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} [طه: ١٢٣، ١٢٤]، فالمؤمن على نورٍ من الله، اقتبسه من نور النبوة فهو يستضيء به كما قال الله تعالى: {أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ}، فمعه مشعل يستضيء به لنفسه ويضيء لغيره، {كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا} [الأنعام: ١٢٢]، أي يتخبط في دياجير الظلمات ليسو سواءً.

وفائدة ضرب الأمثال أنها تقرب الأمور المعنوية بأمثلة حسية؛ فلهذا كثر في القرآن ضرب الأمثال: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا } [إبراهيم: ٢٤]، وقوله: {سَاءَ مَثَلًا } [الأعراف: ١٧٧]، {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ} [العنكبوت: ٤٣]، فمن حسن التعليم ضرب الأمثال.

وفي معنى قوله: {أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ} [الملك: ٢٢] قوله: {يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ} [القمر: ٤٨]، وفي الحديث: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْشَرُ الكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ» قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا)[٣٦]. فهذا حالهم يوم القيامة

[٣٦] أخرجه البخاري- (٦٥٢٣)، ومسلم- (٢٨٠٦)، متفق عليه.

فيتحول هذا المثل المضروب إلى حقيقة يوم القيامة، فإذا بهم يمشون على وجوههم، بينما يمشي المؤمن سويًا على صراط مستقيم.

قوله: {قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ}، أي أن الله تعالى هو الذي أوجدكم من العدم على غير مثال سابق، قال الله تعالى: {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [النحل: ٤٠].

قوله:{وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ}، كثيرًا ما يرد في القرآن العظيم ذكر هذه الثلاثة، (السمع- والبصر- والأفئدة)؛ لأنها أنفع أعضاء الإنسان وحواسه، فالإنسان يتلقى العلم عن طريق السمع والبصر، ثم يهبط إلى الفؤاد فيكيفه ويكون منه العلم، كما في قول الله تعالى: { وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [النحل: ٧٨]وقال: {ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ} [السجدة: ٩] ، فبعد أن كون هذه العلوم والمعارف، وحاز أعلى الألقاب، إذا بهذا العلم المتراكم يضمحل ويتلاشى ويتفكك ويعود شيخًا كبيرًا هرمًا تظهر عليه آثار الخرف، حتى يقال له: ما اسمك؟، فلا يحسن الجواب!. وهذا هو أرذل العمر، {قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ} [الملك: ٢٣]، أي ما أقل شكركم! ولو تأمل الإنسان في حاله لوجد أنه لا يؤدي حق الله بشكره على هذه النعم، فهل تفكر الإنسان مرة واحدة في نعمة السمع وماذا لو لم تكن تسمع؟ لكنت في هذه الدنيا مغيبًا ولو كنت ترى الأشخاص. وعامة الناس لا يدركونا تفاصيل هذه النعمة، وكيف هيأ الله تعالى الأذن الخارجية، والوسطى والداخلية، والعصب البصري، لتتولى نقل الأصوات وتحليلها!، فهذه نعمة يجب على الإنسان أن يحقق شكرها، وتحقيق شكرها بأن يصغي إلى كلام الله تعالى، وكلام رسوله صلى الله عليه

هذه المادة لم تراجع على الشيخ حفظه الله

وسلم، والموعظة الحسنة والعلم النافع ونحو ذلك من الكلام الطيب، ويحجب سمعه عن الخنا والفجور والفسق والمعازف والغيبة والنميمة وغير ذلك من اللغو.

وكذلك الحال في نعمة البصر! هذه البلورة التي في محجر العين، التي يُسرح الإنسان فيها الطرف فيرى الألوان والأشكال والأحوال ويتمتع بالنظر! ماذا لو سلب الإنسان نعمة النظر كما الأعمى؟ ويؤدي الإنسان شكر هذه النعمة؛ بأن يسخرها في طاعة الله تعالى بالنظر في ملكوت السموات والأرض، والنظر في كتاب الله تعالى فيتلوه بعينه، وينتفع بهذه العين للوصول إلى مراضي الله تعالى، ويحجب هذه العين عن النظر إلى ما حرم الله، والمشاهد المحرمة.

ونعمة الفؤاد الذي جعله الله بين أضلاعك، فله فائدتان:

الأولى: فائدة علمية.

الثانية: فائدة عضوية.

فالقب هو سرة البدن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ)[٣٧]، وهذا يشمل الناحية العلمية والناحية العضوية، فحينما يتعطل القلب يموت صاحبه، وإذا اعتل اعتل البدن، وكذلك القلب المعنوي إذا صلح واهتدى واستنار بنور الله تعالى، صلُح حال الإنسان واستقام، وإذا استهوته الشبهات والشهوات والغفلات ضل صاحبه، وفي قوله تعالى: {قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ} [الملك: ٢٣]، إلماحة إلى أهمية الشكر، وأن يكون الإنسان من الشاكرين يقول الله تعالى: {وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ} [سبأ: ١٣]، وقال تعالى: {إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا} [الإسراء: ٣]، فما أكثر الصابرين وأقل الشاكرين، فالصابر يصبر اضطرارًا

[٣٧] أخرجه البخاري- (٥٢)، ومسلم- (١٥٩٩)، متفق عليه.

هذه المادة لم تراجع على الشيخ حفظه الله

، فإن اقترن به احتساب، أُجر على ذلك، فتجد الإنسان، يلح على الله تعالى في الدعاء، حتى إذا ما حقق الله تعالى له مطلوبه نسي ما كان يدعو إليه من قبل. فأين الشاكر الذي يرى أن لله عليه حقً في كل شيء قال الشاعر:

أفادتكم النعماء مني ثلاثة *** يدي ولساني والضمير المحجبا[38]

هكذا يكون شكر الله تعالى، باليد واللسان والقلب، فيشكر الإنسان ربه بجوارحه فيسخرها في طاعته، ويلهج بشكر المنعم بلسانه، قال الله تعالى: {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} [الضحى: ١١]، ويغتبط قلبه بنعمة الله تعالى. فعلى المسلم أن يعود نفسه على الشكر؛ ولهذا قال الله تعالى: {حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [الأحقاف: ١٥]، وليتأمل الإنسان سورة النحل فلقد عدد الله تعالى فيها الكثير من أنواع النعم، حتى أنها تسمى (بسورة النعم)، فينبغي للإنسان أن يفتتح ديوانًا يسميه ديوان النعم يعدد فيه نعم الله عليه، قال الله تعالى: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا} [النحل: ١٨]، فالعد ممكن أما الإحصاء فممتنع، فعدد نعم الله ما استطعت حتى تفرح بفضله ورحمته.

من فوائد شكر النعم أن يذهب عن الإنسان الشعور بالكآبة والقلق؛ لأن الإنسان إذا أبصر نعم الله عليه انشرح صدره وإذا ذكر ما ينقصه من لعاعة الدنيا ضاق صدره، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ – قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ – عَلَيْكُمْ)[39] ، فلو أن إنسانًا جعل ينظر إلى حال الأثرياء والمترفين وأصحاب المراكب والقصور؛ لانقبض خاطره

[38] من الألفية للإمام أبي عبد الله محمد الشيباني الشافعي المولود: (٧٠٣ المتوفى: ٧٧٧).
[39] أخرجه مسلم- (٢٩٦٣).

وقال: لم لا أمتع بما مُتِع به هؤلاء، لكن لينظر كيف أن الله تعالى قد عافاه وأقر عينه بالزوجة والذرية والصحة، وأعظم ذلك نعمة الإسلام فحينما يشعر أن الله اصطفاه من بين مليارات البشر ليكون من المسلمين، فتلك نعمة لا تعدلها نعمة، فكيف بنعمة الإيمان؟، والعلم والقرآن، وسائر النعم؟!

هذه المادة لم تراجع على الشيخ حفظه الله